نعم سرقت طاقة الزهر ... سرقتها لان امي التي احبها كثيراً مريضة واسمها ماري واليوم عيدها وليس لي اب ليعطيني غرشاً اشتري لامي به يوم عيدها زهراً

ثم زاد بالبكاء وقال وعند الصباح قبلتني امي وقالت لي يا غوستاف متى كبرت وصرت تكتسب فحينئذ تشتري لي يوم عيدي طاقة من الزهر . ورأيت بين جفني امي التي احبها كثيراً كثيراً لانها شقية جداً ولانها تشتغل بابرتها الليل والنهار لتطعمني وتكسوني وترسلني الى المدرسة دمعة تحاول ان تخفيها فتبدو بالرغم عنها . حينئذٍ قلت في نفسي اليوم يا أماه اقدم لك طاقة من الزهر ولو ارتكبت من اجل ذلك جناية عظمى ...

ولولا حياء الرجولية لقلت ان عيني امتلأتا بالدموع عندما سمعت كلام الغلام . اما المرأة التي سرق الغلام زهرها فانها تقدمت والدمع يقطر من مقلتيها فاحتضنت الغلام وقبلته وهي تقول ليتك كنت ابني . ثم استأذنت المعاون وأخذت الغلام من يده وخرجت به الى مستودع ازهارها فنظمت له من اجلها أجل طاقة كانت انفس هدية يرفعها ولد ملأ فؤاده الصغير الحب البنوي الى ام ملأ صدرها الحنو الوالدي الشريف

نظرة

﴿ في العلم والتربية من حيث الصحة ﴾

يحق لانيس الجليس بل يجب عليه ان يقوم منذ اليوم داعياً الى امر ومحذراً من امر ولقد حانت الساعة التي لا بدَّ لكل شعب آخذ باطراف المدنية والعلم من ان يبلغ اليها ونريد بها الساعة التي لا تغني فيها شفاعة العلم بالصحة ولا تدفع تربية النفس غائلة الاضرار بالجسد

ولقد قال الذين قولهم حجة ان العقل السليم في الجسم السليم وهو قول لامراء في انه القول الحق ولذلك نهض الكتاب في بلاد التمدن والحضارة يحضون على ان تكون العناية بالتربية الجسدية على قدر العناية بالتربية العقلية

ولما كان التعليم آخذاً عندنا بالانتشار وكان نطاقه يزيد في كل يوم اتساعاً رأينا من واجب هذه المجلة ان نشير بنوع اخص الى عاهتين كثر انتشارها بين طلبة العلم من ذكور واناث في بلاد اوروبا التي عم فيها العلم كل طبقات الشعب حتى صار عندهم يقاس بالجهل عندنا فكما ان الذين لهم عندنا المام بالقراءة يعدون على الاصابع كذلك يعد على الاصابع عندهم الذين يجهلون القراءة ...

اما العلتان اللتان نرى من واجب هذه المجلة ان تكون في مقدمة المحذّرين من بلوغها الى ابنائنا وبناتنا فهما الحسر (وهو ضعف البصر المعروف بالميوبي) وتقوس الظهر الى حدّ الحدب

ولقد وضع احد رجال العلم الباحثين فصلاً في هذا المعنى نشرته صحيفة فرنسوية واستلفتت اليه نظر الموكول اليهم ادارة التعليم في فرنسا ملتمسة منهم ان يتخذوا الطرق الكافلة بازالة تينك العلتين حتى لا يأتي وقت يخرج فيه المولود من بطن امه وعلى انفه نظارة وعلى ظهره حدبة

ويقول الطبيب الذي كتب ذلك الفصل ان عدد المصابين بالحسر من تلامذة المدارس قد صار يتجاوز الخمسين في المئة وان عدد المحدوبين لا ينقص كثيراً عن الاربعين في المئة في حين ان نسبة اولئك لم تكن منذ بضع سنوات الا على اقل من عشرة في المئة ونسبة هؤلاء من ٥ الى ٦ في المئة

ثم بحث في الاسباب التي تفقد الطالب حدة البصر ودقته وتعيضه عن ذلك حدبة في ظهره فوجدها منحصرة في ان المعلمين لا يهمهم من امر الطلبة الا ان يحشروا ادمغتهم بالعلوم مع اغضاء النظر عن تربية اجسامهم وتقويتها . فان التلامذة يرسلون الى المدارس صغاراً فيجهدهم المعلمون في قاعات هي على الغالب غير صحية الوضع ولا كفاية فيها من النور فيكب التلميذ على درجه مجهداً بصره حتى يضعف محنياً ظهره حتى يصيبه التواء في الفقر الظهرية

ومما قاله في هذا الصدد ان الاشتغال بالخط المائل هو اخص الاسباب التي يزيغ بها النظر ويلتوي لها العمود الفقري وختم مقاله بدعوة مديري المدارس الى امعان النظر في تلك المسألة لانها من المسائل الحيوية الخطيرة التي لا يجدر السكوت عنها

ونحن وان لم يبلغ الامر عندنا بعد الى هذا الحد فاننا لا نرى بدّاً من الدعوة الى امر وهو ان تقرن تربية الاجسام في مدارس بلادنا بتربية

فقال « حيث تكون الشريعة محترمة اكثر من الشارع » فلما انتهى من سماع اجوبتهم سأل آخرهم وكان اصغرهم وهو الحكيم صولون فاجابه «ان افضل الحكومات هي التي اذا اعتدى فيها انسان على انسان عدّ عدوانه اهانة لسائر الامة »

ولعل هذا الجواب السديد يعد افضل مما قالوا كلهم لان عليه تجري كل شرائع البلاد المتمدنه اذ انه حين يعتدي فيها انسان على انسان يحكم عليه باسم الملك النائب عن الامة كلها باعتبار ان الاهانة وصلت الى جميعها وهو نفس ما يجري عندنا ولكن هذا وحده لا يجعل مصر افضل الحكومات ولا ينيل سائر الممالك التي تفعل كذلك هذا الفضل الا ان الذي يشاهد انه اذا لم تكن مصر افضل الحكومات الان فربما تغدو افضلها دون ريب بعد زمن قليل بسبب ما يشاهد فيها من امتداد العدالة على موجب شريعة صولون وما يرى فيها ايضاً من امتداد الثروة والمتاجر وعدم التناهي في طرفي الغنى والفقر كما يشاهد في اميركا حيث الاحتكارات وملوك الدراهم الذين تبلغ ثروة الواحد منهم الخمسين والستين مليوناً من الجنيهات وحيث الادقاع والانتحار . ثم انه مما يزيد مصر فضلاً على الدول انها لم تعد سفاكة للدماء ولا قاتلة للنفس التي حرم الله الا بالحق ولذلك لا يوجد فيها جيوش الا للسلم وحفظ الامن دون قصد الفتح واراقة الدماء البريئة في سبيل الطمع كما يجري في حرب الروس واليابان ثم انه ليس لها سفراء ينفق عليهم ولا اساطيل تعجز بها الخزانة ولا هي بمثقلة الضرائب على الناس شأن سواها اذ تأخذ من المال شيئاً على كل شيء . ولعل هذا الفضل الذي تمتاز به من حيث النزاهة والعدالة وتخفيف الضرائب كلما زاد المال يكون معدياً للاهالي

يجرون على موجب حكومتهم وما تريده من الخير لهم حتى يصبحوا شعباً مهذباً نبيهاً تضاف الى تهذيبه رقة طباعه ودماثة اخلاقه وحسن ضيافته وكرمه . وعند ذلك يصح التسجيل بان مصر بكل وجوهها افضل حكومات الارض كما ان موقعها افضل مواقع الدنيا بنيلها وخزانها وابليزها وسائر ما فيها من متروكات الدهر القديم التي تدل على انها كانت دون ريب افضل الحكومات في ذاك الدهر

ما قيل عن الطفل

اشرنا فيما مضى الى ما قيل عن الطفل من المأثورات وقد رأينا الان في احدى المجلات اقتراحاً عرضته على القراء بجوائز في شأن الطفل واصدق ما يقال فيه فكانت الاجوبة كما ياتي

الطفل رعب للعازب وكنز للام واظلم مستبد في اعظم جمهورية وهو البيت

الطفل هاتف الصباح وزاحف الظهر وعاوي الليل

الطفل اعظم نعمة لا يحسد صاحبها عليها

الطفل شيء له صاحبان وكل منهما يدعي ان قسمه منه اعظم

الطفل من رعية كل مملكة ومتكلم بلسان كل امة

الطفل زائر له حرية الدخول مجاناً الى كل قلب